ربما بإيعاز من النمرسى - نبه سيادته إلى شراء عشر لوحات كاملة من هذا الولد نزيل وكالة الغورى وبأسعار مبالغ فيها، وكان ذلك سببًا آخر لإقصاء صفية، ويقال إن سيادته طق شررًا عندما تأكد من ذلك، فأمر بإبطال ما تمَّ وتخزين اللوحات فى غرفة مغلقة.

رغم خشية الكثيرين من تزايد طلوع الأزميرلى إلى الطابق الرئاسى إلا أن اتصالات سيادته بالنمرسى زادت على كل حد، الآن.. لا يطلبه عن طريق وسيط، إنما مباشرة، وفى ساعات متعددة، مختلفة، بل أمر بضمه إلى حملة «البليب»، وأضاف اسمه إلى قائمة حملة الهاتف المتنقل والمنتظر تعميم فوائده قريبًا.

النمرسى تدركه خشية عندما يقترب أكثر مما يجب، القواد الشاطر يؤدى مهمته ويبتعد، استمرار حضوره غير مرغوب، إنه يفضل التوارى، ألا ينطق كثيرًا، لا يحب الجلسات والحفلات، يبدو ثقيل الحضور، سنه المخلوع من مقدمة فمه تضفى على ابتسامته غموضًا مقلقًا، رغم نفوره من المناسبات، إلا أنه صاحب أعلى معدل فى تلقى الدعوات، سفارات، وفروع نوادى الروتارى والليونز وجمعيات تحسين الصحة والرعاية المتقدمة والعروض الأولى للمسرحيات والأفلام، ومناسبات شتى يعرفها الأشمونى أكثر منه لأنه لا يهتم ولا يلبى إلا نادرًا. لا يعرف أحد أين يقضى أوقاته، خاصة فى المساء، لكنه وثيق الصلة بأصحاب مطاعم ثابتة وعائمة، ومديرى فنادق خمسة نجوم، يقيم فيها ولا يدفع، المؤكد أن حجرة محجوزة باسمه المدة كلها، يمارس من خلالها انتقالاته ومهامه.